من الاصنام والحاجات وتقليده في ذلك ارباب النفس الخبيثة فهو في المعنى امر له بالبخل
واما لانه ارادة كان فيها لا فخورا هذا الفرد وفي التيسير هو صفة لمختال لانه جنس فكان
بمعنى الجمع وفيه بحث لانه ان جعلت موصوفة فهي نكرة لا يصح ان يوصف بالموصول
وان جعلت موصولة فيصح وصف الموصول خفيه ولا يعترض عليه في الاستعمال ق تقديره
الذين يبخلون بما خولوه ويامرون الناس بالبخل احقاء بكل ملامة ليس محل تقديره
الخبر هنا بعد قوله ويكتمون ما آتاهم الله من فضله وكانه لم يقصد الاتيان بالمحذوف
وكانه حذف الخبر لتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن في مقام ملامة فيرى استواء
نسبة كل ملامة اليه فيعرف بتناوله انه استحق كل ملامة والاقرب الاليق بقوله واعتدنا
للكافرين عذابا مهينا ان يقدر احقاء للعذاب ق وضع الظاهر موضع المضمر لم يذكر فائدة
وضع المضمر المتكلم موضع الغائب في قوله واعتدنا وهي تفخيم الشأن المعتدين لم يزد
تهويل الكافرين ق فهو كافر لنعمة الله الا ظلم لنعم الله ولكن ان بخل النعمة في قوله ومن كان كافرا
لنعمة نكرة لا جامعا فالكفر ق تنبيها انه تكلف في النعمة ق وقيل في الذين كتموا
صفة محمد عم وانما وصفوا بالبخل لانه لا بخل فوق امساك العلم بصفاته عم وامرهم
~~بالبخل لانه اعقابهم بتقليدهم فهم في المعنى امرون [illegible]~~
كما نواسع الكتمان على هذه الصفة الذميمة وفي التيسير ان المراد بالبخل بما علموه في التورية
من نعت محمد عم وحقيقة الكلام وامرهم اصحابهم بان لا يظهروه للمسلمين قال طاوس
البخل هو ان يبخل الانسان بما في يده والشح ان يشح بما في ايدي الناس وقيل البخل هو ان
يأكل بنفسه ولا يؤكل غيره والشح ان لا يأكل بنفسه ولا يؤكل غيره والسخاء ان يأكل
ويؤكل والجود ان لا يأكل ويؤكل انتهى كلام التيسير ق ومن يكن الشيطان له قرينا
فساء قرينا اماف قرينا هو ان الشيطان نفعه تتفرع الشيطان وخصص على
الاستعارة منه والمراد [illegible] قرينا هو ان الشيطان نفعه تفرع عن الاخذ به من الاتباع
الشيطان والمراد باعوانه الداخلة قبيلة واي رحمة الناس التابعون له
المراد الداخلة في الانسان من النفس والهوى واي رحمة التلبس عنه من مصاحبه
الكبرى ق وماذا عليهم من ضرر الدنيا والاخرة او اي تبعة اشار الى احتمال
ماذا من كون ذا على الذي وكون ماذا اسما مبهما بمعنى اي شيء والتبعة الوبال ق وهو توبيخ
لهم على الجهل آه ظاهر النظم ليس تجهيل النفع بل التوبيخ بترك الامر لكثرة المنفعة
بلا فائدة من غير ضرر حيث سأل عن الضرر استفهام انكاري ق لان القصد بذكره الا

ثم بكم [illegible]

التخصيص

لا التخصيص هنا ولا التعليل ثم ذكر العلة يكون بعد ذكر الشيء والتخصيص على اللام بمعونة
التقديم ويمكن ان يقول المقصود في السابق ذمهم وفي ثانيه عدم الايمان سلوك مسلك
التفرق والمقصود هنا ازالة الاوصاف الذميمة وازالة الكفر بمعونة التقديم
لان ازالة الانفاق رياء موقوفة على ازالة لان ازالة الاقبح اهم ق لا ينقص من
الاجر واتصاله بما قبله باعتبار عدم نقص الاجر بالانفاق وعدم زيادة العقاب اي لا ما
يؤمنوا والله لا ينقص اجرهم ويحتمل ان يراد ان الله لا يظلم ولا يضيع شيئا في محله فكل
ما امر مما ينبغي ان يفعل وكل ما نهى عنه مما ينبغي ان يجتنب عنه في قوله وان تك حسنة يضاعفها
حث على الايمان وما يتبعه باعتبار ترتب مضاعفة مضاعفة ق وهذا ذكر ايماءا
ان وضع الشيء في غير محله وان كان صغيرا فهو عظيم تقبل في القبيح ق ولاضافة المثقال
الى مؤنث اي اضافة المثقال الذي هو صفة المضاف اليه مؤنث اذ ذكر يكتسب المضاف
التأنيث من المضاف اليه لا بد من ان يكون صفة للمضاف اليه او جزءا منه ق يضاعفها
يضاعف ثوابها اذ مضاعفة نفس العمل غير معقول اقول لما كان مضاعفة الحسنة بمضاعفة
الثواب عقبه بقوله ويؤت من لدنه اجرا عظيما وانما قال من لدنه اشارة الى عظمة الثواب
في الاخرة وبهذا استغنيت عن التكلف في تصحيح الآخر واستغنيت عن المصابيح بالنور ق وحذف
النون من غير قياس تشبيها بحروف العلة الاولى تشبيه بنون الرفع وفي انك خلاف
قياس اخر وهو عدم عود المحذوف لالتقاء الساكنين بعد سقوط النون وكانهم لم يعيدوا
الواو تحرزا عن صورة ابقاء حرف العلة في الاخر مع الجازم فان ان تكون في القواعد
كان يدعوا ق فكيف حال هؤلاء لم يبين حال الفاء في قوله فكيف وكانه الفاء الفصيحة اي اذا
عرفت حال صاحب الحسنة ويكفي تقدير هؤلاء لان كيف سؤال عن الحال وقوله والعامل في الظرف
مضمون المبتداء والخبر من هول الامر وتعظيم الشأن يريد ان الظرف فيه اذا وجعل الاستفهام
للتفخيم وجعل اذا متعلقا بالتعظيم والهول المستفاد من التفخيم وفيه نظر لان الظرف متعلق
بكيف اي كيف هؤلاء في هذا الوقت والمقصود من الاستفهام عن كيفيتهم في هذا الوقت
التهويل والتعظيم لامرهم في هذا الوقت ويكون التهويل في هذا الوقت لا يلزم كون الظرف
متعلقا بالتهويل وكان الاولى ان يقول والعامل في الظرف التهويل المقصود والاستفهام
بشهيد على صدق هؤلاء الشهداء اشارة الى ان هؤلاء عبارة عن الانبياء عم فكلمة على متعلق
بشهيد على تضمين معنى التسجيل اي سجلا على هؤلاء لئلا يلزم الشهادة عليهم لا لهم وكانه الداعي
الى جعله اشارة الى الكفرة وجعله اشارة للمؤمنين بعيد عن العبارة ق ولا يقدرون يكتمون

Copyright © King Saud University